

الحروب الصليبية وتأثيراتها على الحياة السياسية الحديثة والمعاصرة

د. جاسم يوسف منصور

وزارة التربية / تربية الرصافة الثالثة / اعدادية سيويه للبنين

jassimalkenan@gmail.com

07707221749

مستخلص البحث:

تعتبر الحروب الصليبية وتأثيراتها على الحياة السياسية الحديثة والمعاصرة من المواضيع المهمة في الدراسات الاستشراقية والتاريخية لكون تأثيرات تلك الحروب مازالت مستمرة على حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية فضلا عن العسكرية وقد استنتجنا بعد دراسة هذا الموضوع ، ان بعض المستشرقين والكتاب الغربيين والمسلمين المحدثين في كتاباتهم عن الحروب الصليبية اتخذوا اتجاهين، يتعلق الأول منهما بامتداد الحد الزمني، حتى يشمل دراسة ما سبق القرن الحادي عشر الميلادي من أحداث، وما تلا سقوط عكا سنة (690هـ/1291م) ، مما تمت تسميته بالحروب الصليبية المتأخرة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، اما الاتجاه الثاني فينبع من ازدياد الاهتمام في الآونة الاخيرة بالمظاهر الحضارية، لما لها من تأثير في توجيه الحملات الصليبية، اما بالنسبة للحروب الصليبية بين الشرق والغرب فقد تبين ان الحروب الصليبية هي مرحلة من مراحل الكفاح المرير الطويل بين الشرق والغرب وتعرفنا على ان الحروب الصليبية لم تكن حروبا محلية، أو إقليمية، بل كانت بمقاييس اليوم حرباً عالمية ، اما عن الاتجاه الحديث والمعاصر للحروب الصليبية، وهناك بالفعل بعض المؤرخين جعل كل حرب بين المسلمين والغرب هي حرباً صليبية فتدخل في هذا المصطلح كل الحروب التي وقعت بين الطرفين إلى يومنا هذا. وتوصلنا الى ان الاتجاه الحديث و المعاصر للحروب الصليبية أن بعض المؤرخين المختصين بالحروب الصليبية ، بدؤوا يذكرون في كتاباتهم مسألة أن الحروب الصليبية لم تنته سنة (690هـ/ 1291م) كما هو موجود في أغلب المؤلفات التي دونت من الكتاب والمستشرقين عن الحروب الصليبية بل هي مازالت مستمرة بل دليل ان هناك بعض المؤلفات مثلت هذا الاتجاه في دراسة الحروب الصليبية .

الكلمات المفتاحية : الحروب الصليبية ، الاتجاه الحديث ، الاتجاه المعاصر ، عالمية الحروب الصليبية ، المؤرخون ،

المقدمة:

تعتبر الحروب الصليبية وتأثيراتها على الحياة السياسية الحديثة والمعاصرة من المواضيع المهمة لان تأثيرها لم يقتصر على وقت حدوثها وانما استمر على حياة السكان في الغرب والشرق حت اطلع الغرب على ثقافة الشرق بصورة مباشرة وعرفوا نقاط الضعف والقوة في مجتمعاتنا مما ادى بهم الى تغيير طرق معاملتهم مع الشرق بما يوافق طموحاتهم التوسعية و الاستعمارية واستمرت تلك الحروب الى العصر الحديث والمعاصر لذلك تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث المبحث الاول : اراء الكتاب في بداية الحروب الصليبية ، و المبحث الثاني : الاتجاه الحديث والمعاصر للحروب الصليبية و المبحث الثالث : مواقف الكنيسة الغربية اتجاه الكتاب المنصفين ، ولإكمال البحث استندت على مجموعة من المصادر والمراجع واعتمدت بشكل كبير على كتابات الكتاب والمستشرقين الغربيين ومن اهم المصادر والمراجع . الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت 630هـ/1232م) ، ابن العديم (ت 660هـ/1261م) ، زبدة الحلب من تاريخ حلب اما المراجع العربية فقد اعتمدت على بعضها مثل محمد العمروسي ، المطوي ، الحروب الصليبية في الشرق والغرب و حسن ضياء الدين عتر ، وحي الله حقائق وخصائصه في الكتاب والسنة ونقض مزاعم المستشرقين جوزيف نسيم يوسف، العرب

والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى و علي الشامي ، الحركة الصليبية واثرها على الاستشراق الغربي . وللمراجع الاجنبية المعربة استقتوا منها كثيرا نحو ر . سي . سميل ، فن الحرب عند الصليبيين و ارمسترنج ، حقول الدم الدين وتاريخ العنف ، رينه غروسيه ، موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق وشرقي حوض المتوسط ، جيمس كارول ، الحرب الصليبية ، مشروع الامبراطورية الامريكية، كلود كاهن ، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية وايضا كانت للمراجع الاجنبية غير المعربة حصة في ذلك وغيرها من المراجع.

المبحث الاول : اراء الكُتاب في بداية الحروب الصليبية

سلك المؤرخون والكتّاب المحدثون في كتاباتهم عن الحروب الصليبية اتجاهين، الاتجاه الأول يتعلق منهما بامتداد المدة الزمنية ، حتى يشمل دراسة ما سبق الحملات الصليبية المتعارف عليها في القرن الحادي عشر الميلادي من أحداث، وما بعد سقوط عكا سنة (690هـ/1291م) ، مما تمت تسميته بالحملات الصليبية المتأخرة في القرنين الرابع عشر و الخامس عشر، اما ثاني اتجاه فينبع من ازدياد الاهتمام في الآونة الاخيرة بالمظاهر الحضارية، لما لها من تأثير في توجيه الحملات الصليبية، وما ترتب عليها من قيام الإمارات اللاتينية وتنظيماتها⁽¹⁾ ، وعند غروسيه المستشرق الفرنسي فأن إيقاف الزحف العثماني البحري سنة 972هـ/1565م اتجاه أوروبا تُعدّ الصفحة الاخيرة من تاريخ الحملات الصليبية⁽²⁾، أما المؤرخ شارل أومان فيرى أن آخر هذه الحروب لم تنته بصفة قاطعة إلا عند طرد الأتراك البنادقة من قبرص عام 927هـ/1521م ، وكريت 1080هـ/1669م⁽³⁾ . ويرى المستشرق أرنست باركر ان الحروب الصليبية قد استمرت إلى فترة الاستكشافات الجغرافية البرتغالية ، وكذلك المستشرق جوناثان رايلي سميث يعتقد سنة 690هـ/1291م لم تكن نهاية الحروب الصليبية بل انها استمرت بعد ذلك التاريخ⁽⁴⁾ .

اولاً : الحروب الصليبية بين الغرب والشرق

يرى غروسيه ان الحروب الصليبية هي مرحلة من مراحل امتداد للحروب الاوروبية مع الشرق حيث كانت اوربا تمثل الحضارة الهلينية في مواجهة الحضارة الشرقية المتمثلة بالامبراطورية الفارسية ، واستمر الصراع بين الشرق والغرب الى ان استطاع الاسكندر الاكبر سنه (336 - 323 ق م) والذي يمثل الحضارة الهلينية في حملاته اخضاع الإمبراطورية الفارسية . ثم ان الغرب بحضارته الاغريقية وبعدها الرومانية في مواجهة الإمبراطورية الساسانية .

وبعد قيام الإمبراطور قسطنطين عام (305م) باعتناق الديانة المسيحية وعندما تحولت الإمبراطورية الرومانية الى الإمبراطورية البيزنطية واصبحت ذات طابع ديني مسيحي فيما اصبحت الإمبراطورية الإيرانية ذات عقيدة مزدكية⁽⁵⁾ بعد الاصلاحات الساسانية عام (224م)⁽⁶⁾ ، وبذلك اضحى النزاع بين الغرب والشرق ذا صبغة دينية مما ادى الى اندلاع حروب مقدسة بين الطرفين وبعد ظهور الدين الاسلامي على يد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واستطاع توحيد القبائل العربية تحت لواء الاسلام اصبح الشرق ذا عقيدة دينية تدعو الى الجهاد في سبيل الله وبالمقابل الدولة البيزنطية ذات العقيدة المسيحية ، فلذلك اصبحت الحروب بين الشرق والغرب تمثل حروبا ذات طابع مقدس .

وبعد عدة محاولات باءت بالفشل استطاع المسلمون من حصار القسطنطينية بين عامي (98-99هـ) (717 - 718م) والتي تمخضت عن صدّ ليون الالسيوري زحف الهجوم الاسلامي ، حيث يرى غروسيه ان صدّ ذلك الهجوم لا يقل اهمية عن يوم معركة بواتيه عام (114هـ/732م) الذي اوقف فيه الملك شارل مارتن الفرنسي التوسع الاسلامي نحو الغرب . ان الحروب القديمة بين المسلمين والبيزنطيين يمكن اعتبارها بشكل او باخر بمثابة (حروب صليبية باكرة)⁽⁷⁾ وايضاً عدّ (حرب الاسترداد)⁽⁸⁾ المسيحية في اسبانيا كانت حملة صليبية باكرة وهي مشروع مسيحي عالمي⁽⁹⁾ .

اما ما هو متعارف عن اغلب المؤرخين فهو ان بداية دق ناقوس الخطر بالنسبة للغرب ضد الاسلام وخوض الحروب الصليبية بعد ان استطاع السلطان ألب ارسلان الانتصار على الامبراطورية البيزنطية في معركة ملاذكرد (10) الفاصلة سنة (463 هـ/1071م) ووقوع الامبراطور رومانس الرابع اسيراً بيد المسلمين . لذلك تعد الحروب الصليبية اذن مرحلة من مراحل الصراع المرير الطويل بين الشرق والغرب فهي لم تقم فجأة ولم تنته فجأة انما جاءت نتيجة عمليات تطور بطيئة مستمرة في فترات متباعدة غير قصيرة كما انها تركت اثارها لأحقاب اخرى بعد نهايتها بمعناها الدقيق، وعلى هذا من الخطأ ان نضع الخط الواضح الذي يفصل بينها وبين المرحلة السابقة لها وتلك التي اعقبها لان هذا الصراع عبارة عن مجموعة مترابطة من الوقائع والاحداث المترابطة التي لا يمكن تقسيمها او تجزئتها او فصلها عن بعضها وان كل مرحلة منه ما هي الا فترة انتقال من السابق الى اللاحق لهذا لا يمكن ان نأخذ بفكرة بداية الحركة الصليبية ونهايتها في سنة معينة او يوم معين فتحديد السنين والتواريخ مسألة اعتبارية بحثة لتسهيل فهم اي موضوع وتقريبه الى الاذهان (11).

ثانياً: عالمية الحروب الصليبية

لم تكن الحروب الصليبية حروباً محلية، أو إقليمية، بل كانت بمقاييس اليوم حرباً، عالمية، فكانت أرضاً خصبة كتب عنها مؤرخو العصور الوسطى المسيحيين، ومن بعدهم المستشرقون الغربيون بثتى توجهاتهم ومنهجهم، لتصل إلى أيدينا، مادة ضخمة مؤلفة من الالف المؤلفات حول هذه الحروب، وأثارها على كافة المستويات العسكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية. ومن زاوية اخرى من الملاحظة ان الحروب الصليبية اتخذت اشكالا عديده فاذا كان الصليبيون قد خرجوا من ديارهم في الغرب الاوروبي في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي / الخامس الهجري نحو الشرق مدجين بأنواع الاسلحة ، إن الصليبيين جاؤوا من أماكن مختلفة مثل فرنسا وإنجلترا وإيطاليا والنرويج وألمانيا وفلاندر وقبرص، تجمعهم راية الصليب تارة وأطماع اقتصادية تارة أخرى. إن الصليبيين لم يفرقوا بين أعجمي او عربي ، شيعي أو سني او أي مذهب اخر ، إذ الحرب كانت حربا ضد الاسلام والمسلمين في عمومهم. الا ان الصليبية المستمرة سلاحها الان اقتصادي وغزو فكري وبيدهي ان انتاج ذلك العالم المتواضع على المستوى العلمي والتكنولوجي لن يقف امام انتاج العالم المتقدم الذي تسيطر عليه الدوائر المسيحية البرجماتية . اما الغزو الفكري فيكفي ان نذكر ثوره الاتصالات والاقمار الصناعية ، فنخلص من كل ذلك الى حقيقة واضحة وهي ان الصليبيات ظاهرة تاريخية مميزة لا تختصر على مرحله زمنية محددة ولعل ذلك سر مأساويتها وحيويتها في أن واحد فهي حرب بين الغرب والشرق(12) فقد يطرح سؤال كيف نميز بين الحرب العالمية وغير العالمية ، وهل ان الحروب الصليبية كانت حروباً عالمية أم غير عالمية ؟ والذي يمكن أن نستنتج إجابته من خلال ما كتبه بعض الكتاب الغربيين نحو ر.سي.سميل r c smail ، وستيفن رنسيمان، إذ عدو الحروب الصليبية بمثابة أول قصة، نزاع عالمي في القرون الوسطى(13)، ولكي تكون الحروب عالمية يجب ان تتميز بعدة ميزات يمكننا الاشارة الى بعضها، فيجب ان تشترك بها دول عديدة، واختلاف الجيوش المتحاربة فيها، وشيء طبيعي اختلاف اللغات واللهجات ، وطول مدتها ، وهو الأمر الذي يمكن عكسه وإسقاطه على واقع أحداث الحملات الصليبية في العصور الوسطى ولمدة قاربت القرنين من الزمن من نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، اشتركت فيها دول وجيوش مختلفة، وضمت قادة وأمرأ مختلفي النزعة دينية ومادية وسياسية ، وهذا وجه التشابه بين تلك الحملات والحرب العالمية الاولى والثانية في القرن العشرين ويستمر الغرب اليوم بأغلب دوله في معاداة الاسلام وتعاليمه ونبيه وقرآنه(14). ويدعي الكاتب الأمريكي (J. D. BUCK) في كتابه (كتاب عبقرية البناء الحر والحملة الصليبية في القرن العشرين) ان البابوية تسعى الى تراكم ثروات هائلة في عصر ازدهرت

فيه التجارة للوصول للسلطة وايضا قامت بتزويد شبابهم بالأسلحة والذخيرة ، والكاثوليك موجهون لتشكيل هذه المنظمات في كل دولة من أجل توحيد شبابها وتمكينهم من التصويت بقوة ، وبالتالي الحفاظ على الهيمنة في الحاضر او المستقبل وإن كنيسة روما مصممة على خوض معركتها الكبرى الأخيرة من أجل السيادة العالمية " (15) الكاتب الأمريكي في بداية القرن العشرين يدعي ان كنيسة روما تروم الوصول الى السلطة في امريكا وبعدها تفرض سيطرتها على العالم باسره . ولعل بسبب الحروب الصليبية تشكل عالميان متصارعان الشرق والغرب يكان العداء بعضهما لبعض، والأساس في خلق التناقضات بينهما، وما لهما من جذور دينية وعقائدية مهدت الطريق لحروب دينية مقدسة ما زلنا نعاني من آثارها حتى اليوم، وتعددت أشكال عودتها في العصر الحديث والمعاصر وسميت بمسميات مختلفة وكان من نتائجها غزو أفغانستان والعراق وتغير بعض الانظمة العربية ، وسبقهما بعشرات السنين تأسيس كيان صهيوني لقيط ، لا يفرق عن تلك الممالك الصليبية التي أقامها الغزاة الصليبيون عند قدومهم في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي وتأسيس كيان مملكة بيت المقدس بعد احتلالها وذبح وتعذيب أهلها الذين قدر أعدادهم بعشرات الألاف من المسلمين حسب ما جاء في كتابات المؤرخين .

المبحث الثاني : الاتجاه الحديث والمعاصر للحروب الصليبية

أن اغلب الباحثين يعتقدون أن نهاية الحروب الصليبية كانت سنة 690هـ / 1291م بعد ان استمرت قرنين من الزمن، واثبت ذلك من خلال الكثير من البحوث والكتب المنجزة في القرن العشرين فأغلبية تذهب إلى أنها هي التي حدثت خلال القرن الثاني والثالث عشر الميلاديين (16) . في حين سلك كتاب وباحثون مسلكا اخر في مسالة تحديد زمن ونهاية تلك الحروب ، فمثلا الكاتب الأمريكي J D. BUCK ذكر في كتابه(كتاب عبقورية البناء الحر والحملة الصليبية في القرن العشرين) ان الحملة الصليبية مستمرة حتى القرن العشرين (17) ، وهناك بالفعل بعض الكتاب المؤرخين والمستشرقين صنف كل حرب بين الغرب والمسلمين بانها حرب صليبية فتدخل في هذا المفهوم كل الحروب التي وقعت بين الشرق والغرب حتى عهدنا المعاصر ونقصد بالاتجاه الحديث و المعاصر أن بعض المؤرخين والمستشرقين المختصين بالحروب الصليبية ، بدؤوا يكتبون في كتبهم أن مسألة الحروب الصليبية لم تنته سنة (690هـ / 1291م) كما هو موجود في أغلب المؤلفات السابقة التي دونت من الكتاب والمستشرقين عن الحروب الصليبية بل هي مازالت مستمرة بدليل ان هناك بعض المؤلفات الحديثة مثلت هذا الاتجاه في قراءة الحروب الصليبية . اما المدرسة الحديثة من المؤرخين والكتاب الاقتصاديين فتصوروا الحروب الصليبية من زاوية مغايرة فهي تراها مرحلة من مراحل التوسع الاستعماري الاوربي في الشرق اي صورة من صور الاستعمار في العصور الوسطى(18) .

وهكذا فان الغرب لم يتخلوا اطلاقا عن اطماعهم ونواياهم القديمة بل كانوا يتحينون الفرص والظروف المواتية للاستيلاء من جديد على البلدان العربية والاسلامية و نرى ايضا ان الحلم القديم من اجل غزو فلسطين وتفتيت وحدة العرب ظل مطويا في زوايا النسيان مدى خمسة قرون من الزمان الى ان تمكنت القوات المتحالفة من دخولها في اخريات عام 1917 فاحيت بذلك الروح الصليبية القديمة ولكن في ثوب جديد يتفق والظروف والايضاح السائدة آنذاك (19) فقد اتخذ الغرب الاوروبي من الدين في ما مضى وسيلة لتحقيق مآربه العدوانية ضد البلدان الاسلامية وفي العصر الحديث يتخذ من الكيان الصهيوني سلاحاً لتحقيق نفس الاغراض ضمانا لبقائه واستمرار نفوذه ومصالحه على حساب العرب والمسلمين . وبرز هذا الاتجاه الجديد في كتابات بعض الكتاب بعد أحداث برجي التجارة بعد الحادي عشر من أيلول جعل من الحروب الصليبية تمتد وتستمر إلى

عصرنا الحالي أمثال بول جيفدن ، جون كلود موريس الفرنسي ، والكاتب الأمريكي J. D. BUCK وتوماس مادين ، وجيمس كارول الأمريكيين . للدخول إلى هذا الاتجاه الجديد الذي تبناه بعض المستشرقين ومؤرخو الغرب والشرق وللولوج إلى دراسة فترة العصور الوسطى ومن الغريب اننا نجد بعض الدبلوماسيين والكتاب والمؤرخين الغربيين يستغربون بل يندهشون أزاء تأثر العرب بحقبة الحملات الصليبية، وبأحداث يفترض ان اجلها قد انتهى منذ قرون ، ويتحدثون عن استعادة مدينة القدس ، ويشبهون الكيان الصهيوني (اسرائيل) بدولة صليبية جديدة ، وانما دهشتنا وحيرتنا واستغرابنا يكمن في أن الوعي الغربي التعيس ينظر بمنظارين فهو لا يشاهد في نفسه ما يقوم بأسقاطه على الآخرين ، استغرابنا مصدره انهم لا ينظرون الى انفسهم ، كيف يعودون من جديد إلى منطق الحملات الصليبية ، وكما أنهم يتجاهلون او لا يكتشفون انهم يعمقون الفكرة الصليبية ، والممارسة الثقافية والسياسية ، داخل بلدانهم الغربية ، في الحقيقة ان عودة أوروبا إلى المناخ العصور الوسطى يزيد من دهشتنا ، بحيث قد لا يكون من المبالغة القول: بأنه يوجد هناك في أوروبا توجهات تعمل على استعادة منطق العصور الوسطى ونحن في نهاية القرن العشرين⁽²⁰⁾ . وما الرسوم المسيئة اتجاه نبي الاسلام وحرقت القران ومحاربة الحجاب والطعن في التشريعات الاسلامية من قبل الغرب الا دليل اخر على استمرارية تلك الحروب ولكن بأشكال مختلفة بتغير بتغير الزمان والمكان.

أولاً: شواهد تاريخية حديثة على استمرار الحروب الصليبية

من الشواهد والامثلة الحديثة على استمرارية الحروب الصليبية ما كتبه الكاتب الصهيوني يوري افنيري في مجال مقارنته بين حامل راية الحملات الصليبية البابا أوربان الثاني، وحامل لواء الدعوة الصهيونية وانشاء وطن قومي لليهود هرتزل ، وأيضاً قارن بين مؤتمر بال في سويسرة 1897م ، وبين مجمع كليرمونت الذي انطلقت منه شرارة الحملات الصليبية اتجاه الشرق وقارن بين بلدين الأول أول ملك لمملكة بيت المقدس الصليبية وبين جوربون أول رئيس وزراء لإسرائيل⁽²¹⁾ .

وايضاً ما صرح به الكاتب الأمريكي (J. D. BUCK) بأنه يتخوف من قيام الكنيسة باستخدام سلاح المعارضة في القرن العشرين وتستغل الديمقراطية ويمكّنها من شن حرب تحت هذا الذريعة اليسوعية. ويتهم البابا بحملة صليبية في الولايات المتحدة الأمريكية ، لـ "جعل أمريكا كاثوليكية". وايضاً يتهم الكنيسة اليسوعية بالتغلغل في المدارس العلمانية في امريكا من خلال تعيين الكاثوليك كمعلمين في نفس المدارس لأنها تخشى من تأثير العلمانية في نفوس الشباب ، حيث ان أكثر من 75٪ من المعلمين في المدارس العامة في شيكاغو وبوسطن هم من الكاثوليك. إنه الجزء الأكثر حيوية في سياسة الحملة الصليبية الرومانية الكاثوليكية في هذا البلد اليوم⁽²²⁾ علماً ان تلك الإحصاءات تعود الي بدايات القرن العشرين ويستشهد كذلك بان "هناك ثلاثة ملايين ناخب كاثوليكي في امريكا في ذلك الوقت. وعلى الرغم من ادعاء الكنيسة أنها لا تتدخل في سياسات رعاياها ، إلا أنها تتحكم في أصواتهم." ليس من المهم بالنسبة لها أن يتم انتخاب الديمقراطي أو الجمهوري ، ولكن عندما يتخذ المرشح موقفاً ضد الكنيسة أو يدعو إلى إجراء من شأنه أن يضر بثوابت او مصالح البابوية سيكون هناك موقف تتخذه البابوية " . ومن خلال الاقتراع ، تكون الكنيسة الكاثوليكية هي سيدة الموقف. يمكنها هزيمة أي مرشح ، وإفساد حياته السياسية ، والسيطرة على تصرفات رجال الدولة"⁽²³⁾ .

وقد تهجم الكاتب على البابا ورجال الدين الكاثوليك بقوله يجب التعامل مع المراسيم الرومانية لأمريكا في ضوء القرن العشرين والازدراء ، وليس بالرضا أو التسامح أو اللامبالاة . "الأب الأقدس" ، بالنسبة لأي أميركي حقيقي ، هو راهب يرتدي التورتات الداخلية ، لديه وهم نفسي بأنه سفير يسوع المسيح. وإن الكرادلة عبارة عن عصابة من السياسيين الفاسدين الذين يفتقرون إلى الضمير. والمتأمرين والجواسيس لا أخلاقيين وخطرين على الحرية مثل المافيا⁽²⁴⁾ . الوصف اعلاه يعود

للكاتب نفسه وبعد دخول القوات الفرنسية الى دمشق توجه الجنرال غورو الى ضريح صلاح الدين الايوبي وخطبه امامه قائلاً " ها نحن عدنا يا صلاح الدين " وكان ذلك يرد على قول صلاح الدين للصليبيين "انكم خرجتم من الشرق ولن تعودوا اليه " قد سبق للجنرال اللمبي هو الاخر ان قال مثل هذا القول عندما دخل مدينه القدس " الان انتهت الحروب الصليبية " وهكذا يتبين لنا ان القوه الاستعمارية كانت تقوم بدورها في محاربه العالم الاسلامي وبسط سيطرتها عليه بروح صليبيه ولكن باسم جديد هو الاستعمار او الانتداب والوصاية (25). وبينت ارمسترونغ المستشرقة البريطانية في كتابها (حقول الدم) بقولها: ان الحرب البوسنية (1992-1995م) كانت احدى حروب الابادة العرقية في القرن العشرين ، وكان الصرب المسيحي يملكون دوافع القتل الجماعي ضد البوسنيين المسلمين ودوافعهم دينية سياسية وأن عدد ضحايا تلك المجازر المتعرف عليهم يصل الى اكثر من 97,000 الف قتيل ما بين عسكري ومدني وتم الاعتداء على النساء المسلمات واغتصابهن في البوسنة بشكل خاص. ويقدر عدد النساء اللواتي تم اغتصابهن على ايدي الصرب تقريبا خمسين الف (26)، وقد اعتبر ميلوسيفيتش صربيا كقلعة تحمي المسيحية والثقافة الأوروبية من العالم الاسلامي ، وحذر الراديكالي الصربي رادوفان كراديتش المجلس الوطني البوسني من الذهاب الى إعلان الانفصال عن يوغسلافيا بأنهم سيقودون امتهم إلى الجحيم وسيتسببون في تصفية وانقراض المسلمين في البوسنة أي استخدم التطهير العرقي ضد المسلمين (27). وعلى هذا لا نبتعد عن الحق اذا قلنا ان انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين العربية يعتبر امتدادا للفكرة الصليبية نفسها وفصلا من فصولها المتتابعة وذلك مع مراعاة الظروف الدولية والتيارات العالمية التي كانت قائمة ابان العدوان الصليبي وتلك التي تسود عالم اليوم وعلى هذا لا نجافي الحقيقة اذا قلنا ان اسرائيل لم تكن في حقيقه الامر الا اثرا سيئا عن اثار الاستعمار في عالمنا العربي فقد خلقه الغرب في قلب المنطقة لتظل جسرا له وشوكة في جنبات الدول العربية جمعاء . اذا هناك صلة وثيقة بين الاستعمار الصهيوني والزعماء الغربيين الصليبيين ولكن بشكل جديد يتناغم مع العصر الحديث (28). وقد ترك (توماس مادين- Thomas F. Modden) الباب مشرعا للباحثين في زمن انتهاء الحروب الصليبية ، ومتى توقفت ومن كونها حروبا دينية وحولت نفسها إلى حروب علمانية (29)، اذا من حق الباحث الاجتهاد والمناقشة والنقد والتحليل في اثبات استمرارية الحروب الصليبية وبقاء الباب مفتوحا امام الباحثين للولوج فيه في تحديد زمنها وانتهائها .

ثانياً: شواهد معاصرة على استمرار الحروب الصليبية

الحروب الصليبية في السابق كان لها مفهوم قديم كما يرى توماس مادين في كتابه (مختصر تاريخ الحروب الصليبية) وهي عبارة عن مجموعة من الحملات حدثت في فترة من العصور الوسطى حملت طابعا دينيا ، ليس لها علاقة بالحضارة الحديثة العلمانية ، ولكن الذي أحدث تغييراً كبيراً في النظرة الى الحروب الصليبية بعد الحادي عشر من ايلول عام 2001م هو تفجير برج التجارة ، لتذكرنا بالأحداث السابقة التي جرت بين الغرب والشرق ، فهناك من الأشخاص من له استعداد للقتل أو قتل انفسهم من اجل دينهم من المسلمين والداعين إلى فكرة الجهاد ضد الغرب والذين عادة ما يسمون الغرب بالصليبيين ، وفي الجهة الثانية فالناس في الغرب قلقون من هذه الأفعال المشابهة لأحداث الحروب الصليبية ، ولذلك فإن جزءا كبيرا من القوات المسلحة الغربية مازالت تتمركز في الشرق الأوسط وإسرائيل ، وهي تتمتع بدعم غير منقطع من الغرب لتثبت في الأرض التي كانت ذات يوم احدى ممالك الصليبيين . والسياسيون الغربيون ، والدبلوماسيون ، يتحاشون ذكر مصطلح الحروب الصليبية عند اجتماعهم مع الزعماء والقادة المسلمين ، والتي ستبدو في حال صدورهم غير مراعية لمشاعرهم ، وقد تستحضر الذكريات السيئة التي رافقت تلك الحملات الصليبية ضددهم (30).

اما صاحب كتاب " الحرب الصليبية، مشروع الامبراطورية الامريكية" جيمس كارول بصفته كاثوليكي يعرف تاريخ الحروب الصليبية يرى ان الحرب التي اعلنتها الولايات المتحدة الامريكية على العراق هي فعلا حرب صليبية وليست فقط قولا أو زلة لسان، ويعدها ارهايا خالسا ، والقارئ لكتابه يلاحظ ان المؤلف تعمد استعمال مفردات أشبه بالمفردات التي استخدمها كَتَاب الحملة الصليبية الأولى وتقديمهم لها بخطبة البابا أوربان الثاني ، لكن جيمس كارول أعتمد هنا كلمة جورج دبليو بوش الرئيس الامريكي بعد احداث 11 من سبتمبر عام 2001م ، كإعلان لبدأ الحروب الجديدة الصليبية على الشرق الاسلامي، وقد فتشى الرئيس جورج دبليو بوش في اعماقه بحثا عن تعبير بسيط لما تحتم فعله بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، لقد كان يريد أن يقود امريكا ، والعالم نفسه ، فقد تكلم بكل عفوية ، دون ان يلتفت الى احد من مستشارية أو كاتبتي خطبه او يطلب المساعدة من احد ، ليضع كلمة على هدف الولايات المتحدة الامريكية الجديد ، وهي كلمة شكلت هذا الهدف كم اعطته معناه اذ قال: " هذه الحرب ضد الارهاب ، لقد بدأت الحملة الصليبية ، " (31) . وايضا فان عبد الله جان الكاتب الكندي وهو متخصص في تطور المجتمعات الف كتابا في نفس الموضوع سماه (افغانستان وبداية الحملة الصليبية الأخيرة) تعبيراً على ما عقب أحداث 11 / أيلول / من حملة ضد الارهاب (32) .

اما (بول جيفدن-Paul.E. Chevedden) المؤرخ الامريكي فقد اتبع ذات النهج في كتابه (نظرة اسلامية ومسيحية للحروب الصليبية، قراءة جديدة) موضحا الرؤيتين المتناقضتين التي تعكسها الرؤية الاسلامية والمسيحية للحملة الصليبية ، ففي مقدمة كتابه ذكر: " ان حادثة الحادي عشر من أيلول ملأت العناوين الرئيسية للصحف والقنوات الاخبارية، بعد مدة وجيزة من الهجوم على البنتاغون ومركز التجارة الدولي ، فاستعمل جورج بوش الرئيس الامريكي مصطلح (حملة صليبية) في وصفه لحربه ضد الارهاب، في حين استعملت مصطلح الجهاد الجماعات الاسلامية ضد الصليبيين و اليهود للتعبير عن الظلم الذي لاقوه من الغرب التي تعود جذوره إلى حقبة الحروب الصليبية" (33) . مع العلم ان امريكا هي من دعمت حركة طلبان والقاعدة وجرت المتطرفين لذلك الهجوم لتبرير تدخلها في البلدان الاسلامية وخلق جو اوربي شعبي معاد للإسلام وهنا قد يحتج قائل بانها زلت لسان من الرئيس بوش الابن الامريكي ؟ نقول: هل من الممكن لرئيس دولة عظيمة يقع في زلة لسان وهو ينوي ان يشن حربا ضد دول اسلامية وهل القانون والنظام الامريكي يعطي صلاحية شن الحرب دون العودة إلى المؤسسات الاستخباراتية والامنية هذا بعيد كل البعد عن السياسات الامريكية . وعند متابعة تاريخ أسرة بوش سيتبين انه من عائلة متعصبة دينيا ، مثل الجد جورج بوش (1210-1275هـ) (1796-1859م) (34) لذلك يتضح أن الرئيس في حربه على الإرهاب لم يطلق مصطلح الحروب الصليبية جزافا . ويلاحظ ان الحركة الصليبية في مرحلة اولى تمظهرت من خلال عزلة الغرب الوقائية ضد انتشار الاسلام وتجسدت في مرحله ثانيه في زحف صليبي لم ينتهي حتى الان رغم تغير ظواهره وتعابيره (35) . وقد صرح (جون كلود موريس Jean-Claude Morse) الكاتب والاعلامي الشهير بكتابه الموسوم (لو كررت ذلك على مسمعي فلن اصدقه) والذي بين فيه ان الحروب الصليبية لم تنته وهي مازالتمستمره ، وقد ترجم من الفرنسية إلى عدة لغات نحو الانجليزية ، والاسبانية وقد صعق الرأي العام في فرنسا ولاسيما وأوروبا ، وتحول الكتاب إلى أكبر فضيحة سياسية في الغرب يمكن بعد أن تهاوت الأسباب المزيفة من احتلال العراق سنة 2003م وقد وصفت الصحافة الفرنسية الكتاب بالصادم والمثير للذهول وأيدت صحيفه الجورنال دوديماننش ما ذهبت إليه الكاتب جون كلود مورس بانه قد كشف الغطاء عن حقيقة ما جرى في سنة 2003 من احتلال العراق ، أما هي حرب مسيحية صهيونية دينية الاكثر عنفا وتطرفا وارهابا ، واستعرض الكتاب الفرنسي المكالمات الهاتفية بين الرئيس جورج بورش والرئيس جاك شيراك الفرنسي بين سنتي 2002 و2003م بمنتهى الجرأة ،

والتي كانت تجري بمعدل مرتين في اليوم بمحاولة لأقناع فرنسا بمشاركتها في الحرب ، وهنا واقعة خطيرة يذكرها الكاتب نقلها له شيرك نفسه بقوله تلقيت مكالمة هاتفية غريبة من بوش في مطلع سنة 2003 ، فوجئت بها من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وهو يطلب الموافقة مني على ضم الجيش الفرنسي للقوات المتحالفة للحرب ضد العراق مبررا ذلك بتدمير آخر أوكار ياجوج ومأجوج ، مؤكدا لي بأن ياجوج ومأجوج مختبئان قرب مدينة بابل العراقية القديمة الشرق الأوسط وقال بوش بالحرف الواحد: انها حملة إيمانية مباركة يجب القيام بها وواجب الهي مقدس أكدت عليه نبوءات التورات والانجيل⁽³⁶⁾ . وقد استعمل أيضا الرئيس الليبي معمر القذافي هذا المصطلح لوصف تدخل حلف الناتو سنة 2011م في 17 فبراير في ليبيا بعد اندلاع ما يسمى الربيع العربي متهما الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بشن ما سماه القذافي "حرب صليبية جديدة" في أفريقيا⁽³⁷⁾. وقد يكون القذافي استخدام هذا المصطلح للحصول على الدعم شعوب العالم الاسلامي لمواجهة الاعتداءات الغربية على دولة ليبيا. على العموم بدائنا نسمع مصطلحات الحروب الصليبية في زماننا على السنة بعض السياسيين والمفكرين ورجال الدين الاسلاميين وكأنما عادة الروح لهذه المصطلحات بعد أن خدمت أكثر من سبع قرون عجاف. ويبدو ان رأي الكتاب الذين يقولون باستمرار الحروب الصليبية إلى وقتنا المعاصر يستند الى أدلة وشواهد كثيرة لا مناص من تقبلها ولا تقبل شك فيها من مؤرخين وكتاب ومستشرقين وسياسيين وزعماء ومثقفين ومحللين ، ولكنها اتخذت اشكالا والوانا مختلفة فبينما كانت تشن تلك الحملات باسم العقيدة الدينية وشارة الصليب ، وان كانت اهدافها استعمارية ، فاليوم تشن باسم حقوق الانسان والديمقراطية ، أو الربيع العربي ، وأيضا غاياتها استدمارية ، فهي حروب صليبية من قبل القوى الغربية ، وأما تلك الحركات المتطرفة الاسلامية ، والتي تدعي انها تخوض جهادا ضد الحضارة الغربية الصليبية ، الا أن أغلب ضحايا تلك الحركات كانت من المسلمين ، فهذه الحركات أو التنظيمات هي نتاجات أجهزة الاستخبارات الغربية والعالمية وبالخصوص (الاسرائيلية والامريكية و الانجليزية)، لتبرير حروبها على المسلمين وضرب الاسلام وتعاليمه بحجة محاربة الارهاب والأعمال الإرهابية الذي هم صنعوه باجهزتهم لتشويه الاسلام دينا وقيما ،وبعد فشل الاحزاب القومية والعلمانية في احداث تغيير مهم على الصعيد الانساني والاجتماعي انتشرت الصحوة الاسلامية في البلاد الإسلامية والدول الأوربية ، في مطلع الثمانينات من القرن العشرين ، بعد عقود من سيطرة التيارات العلمانية والقومية على صناعة القرار السياسي في اغلب البلدان الاسلامية ، فمثلا عندما انتصرت الثورة الإسلامية في إيران سنة 1979م ، بدأ التركيز على الإسلام الشيعي في الأدبيات البحثية والإعلامية والسياسية والثقافية الغربية. وكان هذا الإسلام أو كأن الشيعة لم يكونوا موجودين قبل تلك الثورة ، والمقصود من التركيز على شيعة الثورة أنها غير إسلامية بمعنى أن السنة شيء والشيعة شيء آخر، وأن الثورة التي حصلت هنا ليس بالضرورة أن تحصل في دول اخرى عربية واسلامية ذات مذاهب اخرى والتي تعتبر الأكثر انتشاراً... وربما يراد من (شيعة الثورة) الإيرانية، الإيحاء للسنة بأن الشيعة باتوا خطراً جديداً بعدما نجحوا في تشكيل دولة لهم... هكذا بدأت مراكز الدراسات والمؤسسات الدبلوماسية والسياسية والأمنية في الولايات المتحدة وأوروبا تعقد المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش لبحث (الخطر الشيعي القادم) . فقال(هنري كيسنجر) في بعض تلك الندوات على سبيل المثال سنة 1982 يجب أن تعتبر الثورة الإيرانية ثورة شيعة، ويجب على العالم السني أن يقف بوجه (الغزو الشيعي) أما وزير الخارجية جورج شولتز فاعتبر بعد انتصار الثورة أن الثورة الإسلامية هي أخطر عدو مشترك للحضارة الغربية على طول تاريخه⁽³⁸⁾ . ولكي يوقفوا تلك الصحوة التي وصلت إلى قلب البلدان الغربية، مما حدا بهم إلى تشكيل أو المساعدة في تكوين تلك الحركات المتطرفة ، مع العلم أن جميع تلك المنظمات المتطرفة لم تطلق طلقة واحدة ضد

اسرائيل ، وكما ان بريطانية ، وامريكا ، وفرنسا ودول اخرى أوربية تعج بالمتطرفين تحت عنوان اللجوء السياسي ، وقد منحت لهم جنسيات تلك البلدان ، وخصصت لهم قنوات فضائية يدعون فيها إلى العنف والتطرف والمذهبية .

المبحث الثالث : مواقف الكنيسة الغربية اتجاه الكتاب المنصفين

لو حظ التوجه الكنسي المتعصب ضد المسلمين بإشاعة الشائعات حول المسلمين بغية اثارة الحقد والكراهية عند الاوربيين نحوهم ، لم يكن هذا التوجه العام نحو المسلمين طبيعياً ولا سلمياً على الاطلاق . ووضح الأمثلة على التعصب الصليبي ما جرى لأديب روسيا الكبير في العصر الحديث تولستوي وانه لما اطلع على الاسلام عجب من الحملة المسعورة الشعواء التي يشنها المستشرقون ورجال الاستعمار فحمله الانصاف على بيان وجه الحق فكتب مبينا اعجابه بالإسلام واحترامه لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكان مما قال تولستوي "لا ريب ان هذا النبي من كبار الرجال المصلحين انه هدى امة الى نور الحق وجعلها تنجح للسلام وتكف عن تقديم الضحايا ورجل مثله جدير بالاحترام" (39). كيف استقبل العالم المسيح المسيحي هذه الكلمات وامثالها لقد تمثلت غلبة الجو الاجتماعي والتيار الديني الصليبي في الغرب في تصرف البابا فقد اعلن البابا انه حرم الادياب تولستوي من رحمه الله فهل نتعجب من اسلوب البابا غير الموضوعي وغير المنطقي او نتعجب من اعلان الوصايا على رحمة الله بحيث يمنعها عن ايمان من محبي الخير والحق والانصاف (40) ، والكنيسة فعلت مثل هذا مع المفكر الفرنسي الكاثوليكي رينيه جينو فكان اول تقدير حقيقي لبحوثه وفكره انها حرمت من رحمة الله وحرمت على النصارى قراءه كتبه وانما تعدد الكنيسة الى ذلك تجاه كبار المفكرين الذين تخاف خطرهم وقد اعلن اسلامه وتسمى باسم الشيخ عبد الواحد يحيى وكان اسلامه ثورة ايقظت كثيرا من المفكرين (41). في مثل هذا التيار الصاحب الغاضب على كل من يجهر بكلمة الحق ويعلن حكم العدل والانصاف هل يمكن للباحث المستشرق ان يكون موضوعيا وحياديا في بحوثه دون ان تطارده لعنات البابا وقرارات الحرمان وتحديد مطالعة آرائه وكتبه ثم قرارات التضييق عليه في رزقه وكثير منهم يتوقف موردتهم على هذا العمل الاستشراقي الذي يرضي نزوات السياسة ورجال الدين المبشرين ومن هنا ندرك شذوذ المستشرقين عن البحث العلمي الحيادي نتيجة لا تستغرب بعد تضافر مقدماتها واسبابها القوية الا عند بعضهم وهم قلة بالنسبة للتيار الاستشراقي العام (42). ان خطه الغرب في اشغال الشرق بنفسه والتسبب في تضعف احواله الثقافية يجب ان لا تجعل الكتاب والباحثين في موقف الدفاع فحسب بل يجب عليهم ان يشنوا الغارة على الغرب في عقائده الزائفة ومدنيته الجائرة وسياسته الاستعمارية المتسلطة ومفاهيمه الاخلاقية المنحرفة ويدخل في هذا مناقشة الكتاب والمستشرقين وغيرهم وكشف زيف عقائدهم الباطلة وعلمايتهم المزيفة والحاديتهم الواهنة في الهجوم عليهم وجعلهم في موقف الدفاع هو امر مهم خير وسيلة للدفاع هي الهجوم . ولعل دراسة فن الحرب أيام الحروب الصليبية تحمل من الفوائد لنا - نحن العرب - أكثر من أية دراسة تاريخية أخرى متخصصة في هذا المجال : فالأهداف الاستراتيجية والتكتيكية التي سعى اليها كل طرف من الأطراف المتحاربة تكاد تكون هي ذاتها التي يسعى إلى تحقيقها شعبنا العربي ضد العدوان الصهيوني والقوى الاستعمارية التي تقف وراءه . ويكاد مسرح الأحداث عندنا ينطبق تماماً على مسرح تلك الحروب . أما مصادر القوة ووسائل الصراع التي يستخدمها العدو ضدنا فلا تزال تستقي من منهل واحد ، ولكنه أكثر ثراء واشد ضراوة من سابقه (43).

- *ابن الاثير (ت 630هـ/1232م) ، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ، ، الكامل في التاريخ ، ط1(دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987م)
- *ابن العديم (ت 660هـ/1261م)، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة تح : سهيل زكار ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، ط1،(دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1997م) ، ج1، ص ٢٦٤
- *جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى ، ط3(بيروت ، دار النهضة، 1981م)
- *حسن حبشي ، الحرب الصليبية الأولى ، ط1 ، (القاهرة ، 1947م)
- *سعيد عمران ، محمود ، تاريخ الحروب الصليبية (1095- 1291م) ، (دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2000)
- *ضياء الدين عتر ، حسن ، وحي الله حقائق وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين ، ط1(دار المكتبي دمشق ، 1999)
- *العسلي ، بسام ، الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية، (بيروت، دار النفائس، ١٩٨٣ م)
- *العامري ، إحسان مايج عبيس ، جوانب من الحروب الصليبية عند رنسيما دراسة نقدية مقارنة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب - قسم التاريخ ، 2018م)
- *عبد الله صالح ، سليمان ، دعوة المسلمين النصارى في الحروب الصليبية ، اطروحة (جامعة محمد بن سعود ، الدعوة والارشاد، 1423هـ).
- *عبد العال الباقوري ، صفحات من تاريخ الحروب الصليبية ، ط1 ، (مصر ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، 1998م)
- *عتريسي ، طلال ، السياسات الدينية للقوى الاستعمارية في البلاد الاسلامية ، مجلة دراسات استشرافية / العدد الأول / صيف 1435-2014م،
- *عزيز سوربال عطية ، الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب ، تر : فليب صابر ، ط2 ، (دار الثقافة ، القاهرة)
- *علي الشامي ، الحركة الصليبية واثرها على الاستشراق الغربي ، (مجلة الفكر العربي ، بيروت ، 1983)
- *أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) ، الملل والنحل ، (مؤسسة الحلبي ، 1431هـ)
- *الكناني ، جاسم يوسف ، اتجاهات الكتابات الغربية وقراءاتهم في أبرز قضايا الحروب الصليبية دراسة تحليلية نقدية مقارنة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2020م)
- *محمد العروسي ، المطوي ، الحروب الصليبية في الشرق والغرب ، (بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1982م)
- *مؤنس احمد ، محمد ، الحروب الصليبية دراسة تاريخية ونقدية ، (الشروق ، مصر ، 1999م)
- *يانريشار ، الإسلام الشيعي، (بيروت دار عطية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦)

المراجع الاجنبية المعربة

*ارمسترنغ ، تر: اسامة غاوجي ، حقول الدم الدين وتاريخ العنف ، ط1 ، (بيروت ، 2016)

*ايتين دينيه ، ترجمه وتقديم عبد الحليم محمود ، محمد رسول الله ، (مصر ، د ت)
*ستيفن ، رنسيما ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة د. السيد الباز العريني ، (دار الثقافة ، ط1 ،
بيروت ، 1968-1969م) ،
*ر . سي . سميل ، فن الحرب عند الصليبيين ، تر: محمد وليد ، (دمشق ، مركز الدراسات العسكرية
، 1982م)
*رينه غروسيه ، موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق وشرقي حوض المتوسط ، تر: احمد
أبيش، ط1، (ابو ظبي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، 2014م)
* جوناثان رايلي سميث ، تاريخ الحروب الصليبية ، تر: قاسم عبده ، ط1 (القاهرة ، 2009م)
*جيمس كارول ، الحرب الصليبية ، مشروع الامبراطورية الامريكية، تواريخ حرب ظالمة ، تر: قاسم
عبده قاسم، ط1 (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2005م)
*كلود كاهن ، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، تر: احمد الشيخ ، ط1 (القاهرة ، سينا
للنشر، 1995م
المراجع الاجنبية غير المعربة

- *Abid ullah jan, Afghanistan The Final Crusade(Ottawa, Pragmatic Publishing, 2007)
*Bush George ,The life of Mohammed; founder of the religion of Islam, and of the empire of the Saracens, New-York, 1831,
*J. D. BUCK , THE GENIUS OF FREE-MASONRY AND THE TWENTIETH-CENTURY CRUSADE , FOURTH EDITION, (CHICAGO, 1914 INDO-AMERICAN BOOK CO
*Jean-Claude Morse, "If I repeat this, I will not believe it." France
*Saladin: The Sultan Who Vanquished the Crusaders and Built an Islamic Empire Paperback – November, 2017 ,
*MICHAEL PROVENCE , THE LAST OTTOMAN GENERATION AND THE MAKING OF THE MODERN MIDDLE EAST
مطبعة جامعة كامبريدج ؛ الطبعة الأولى (18 أغسطس 2017)
*PAUL E. CHEVEDDEN, The Islamic View and the Christian View of (the Crusades: A New Synthesis(University of California, Los Angeles
*Thomas F. Modden , The concise history of the crusades , , Newyork , Rowman little efler , Mich A.Sells, the Bridge Betrayed : Religion and Genocide in Bosnia , Comparative Studies in Religion and society, (Univerity of California press , 1996

المواقع الالكترونية

*(1859-1796 Professor George Bush)

*<https://www.fozmuseum.com>

<https://www.youtube.com/watch>

الهوامش

- (1) احمد أبيش ترجمة وتعليق على كتاب، رينه غروسية ، موجز تاريخ الحروب الصليبية في المشرق وشرقي حوض المتوسط، ط1، (ابو ظبي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، 2014م)، ص5.
- (2) المرجع نفسه ، ص 134
- (3) جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى ، ط3(بيروت ، دار النهضة، 1981م) ، ص110.
- (4) جونان رابلي سميث ، تاريخ الحروب الصليبية ، تر: قاسم عبده ، ط1 (القاهرة ، 2009م) ، ج 1 ، ص 15 .
- (5) (المزديكية : أصحاب مزدك. ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباذ والد أنوشروان، ودعا قباذ إلى مذهبه، فأجابه. وطلع أنوشروان على خزيه وافترانه فطلبه فوجده فقتله. حكى الوراق أن قول المزديكية كقول كثير من المانوية في الكونين والأصلين، إلا أن مزدك كان يقول: إن النور يفعل بالقصد والاختيار. والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق. والنور عالم حساس، والظلام جاهل أعمى. وإن المزاج كان على الاتفاق والخطب، لا بالقصد والاختيار، وكذلك الخلاص إنما يقع بالاتفاق دون الاختيار. وكان مزدك ينهي الناس عن المخالفة، والمباغضة والقتال. ولما كان أكثر ذلك إنما يقع بسبب النساء والأموال، أحل النساء، وأباح الأموال، وجعل الناس شركة فيهما، كاشتراكهم في الماء، والنار والكلا. وحكى عنه أنه أمر بقتل الأنفس، ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة. ومذهبه في الأصول والأركان أنها ثلاثة: الماء والأرض والنار. ولما اختلطت حدث عنها مديبر الخير، ومديبر الشر. فما كان من صفوها فهو مديبر الخير، وما كان من كدرها فهو مديبر الشر . أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) ، الملل والنحل ، (مؤسسة الحلبي ، 1431هـ) ، ج 2 ، ص 54.
- (6) غروسية ، موجز تاريخ الحروب الصليبية ، ص 17 .
- (7) المرجع نفسه ، صص 18 و 19 و 20
- (8) حرب الاسترداد : هي اعاده الغزو او الغزو المعاكس باللغة الاسبانية(الريكونكيستا) ترجمتها حرب الاسترداد . غروسية ، موجز تاريخ الحروب الصليبية ، ص 31 .
- (9) المرجع نفسه ، ص 31.
- (10) ملاذكرد او مانزكرت (Malazguerdor Manzikert) : إحدى المعارك التاريخية الفاصلة التي وقعت بين السلاجقة ، بقيادة السلطان الب أرسلان والأمبراطورية البيزنطية بقيادة، رومانوس الرابع دايوجين ((Romanus IV في أرمينية شمال بحيرة فانسنه (٤٦٣هـ / ١٠٧١م) ، وأسفرت عن إنتصار السلاجقة وتوسعهم في اسيا الصغرى مهددين العاصمة البيزنطية القسطنطينية ، وتعد المعركة من الأسباب المباشرة لاندلاع الحروب الصليبية. أنظر: ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ، ابن الاثير (ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط1(دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987م)، ج ٨ ، ص ٣٨٨ وما بعدها؛ كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة ، ابن العديم (ت 660هـ) ، تح : سهيل زكار، زبدة الحلب من تاريخ حلب ، ط1، (دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1997م) ، ج ١ ، ص ٢٦٤ وما بعدها؛ العسلي ، بسام ، الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية، (بيروت، دار النفائس، ١٩٨٣ م) ، صص ١٥ – ٣٤ ؛ إحسان مايج عبيس العامري ، جوانب من الحروب الصليبية عند رنسيما دراسة نقدية مقارنة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب – قسم التاريخ ، 2018م) ، ص 100.
- (11) جوزيف ، نسيم ، العرب والروم واللاتين ، ص ٤٠ و ٤١ .
- (12) محمد مؤنس احمد ، الحروب الصليبية دراسة تاريخية ونقدية ، (الشروق ، مصر ، 1999م)، ص 164 .
- (13) ستيفن ، رنسيما ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة د. السيد الباز العريني ، (دار الثقافة ، ط1، بيروت، 1969-1968م)، ج 1، ص 10.
- (14) ر . سي . سميل ، فن الحرب عند الصليبيين ، تر: محمد وليد ، (دمشق ، مركز الدراسات العسكرية ، 1982م)، ص 395 ؛ إحسان مايج عبيس العامري ، جوانب من الحروب الصليبية عند رنسيما دراسة نقدية مقارنة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب – قسم التاريخ ، 2018م) ، ص 100.

- ¹⁵) J. D. BUCK , THE GENIUS OF FREE-MASONRY AND THE TWENTIETH-CENTURY CRUSADE , FOURTH EDITION,(CHICAGO, INDO-AMERICAN BOOK CO 1914),P315,P321
¹⁶ سعيد عمران ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص 17
- ؛ PAUL E. CHEVEDDEN, The Islamic View and the Christian View of the Crusades: A New Synthesis(University of California, Los Angeles)p.181-184.
- ¹⁷)J. D. BUCK , THE GENIUS OF FREE-MASONRY AND THE TWENTIETH-CENTURY CRUSADE , FOURTH EDITION,(CHICAGO, INDO-AMERICAN BOOK CO 1914.
- ¹⁸ عزيز سوريال عطية ، الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب ، تر : فليب صابر ، ط 2 ، (دار الثقافة ، القاهرة)
- ¹⁹ جوزيف ، نسيم ، العرب والروم واللاتين ، ص ١٠٨ .
- ²⁰ مقدمة احمد الشيخ لكتاب ، كلود كاهن ، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ط1(القاهرة ، سينا للنشر، 1995م) ، ص 5-6 ؛ الكنائي ، اتجاهات الكتابات الغربية ، ص 126.
- ²¹ عبد العال الباقوري ، صفحات من تاريخ الحروب الصليبية ، ط 1 ، (مصر ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، 1998م) ، ص 4 .
- ²²) J. D. BUCK , THE GENIUS OF FREE-MASONRY AND THE TWENTIETH-CENTURY CRUSADE , FOURTH EDITION,(CHICAGO, INDO-AMERICAN BOOK CO 1914),P313,P314,P315.
- ²³) J. D. BUCK , THE GENIUS OF FREE-MASONRY AND THE TWENTIETH-CENTURY CRUSADE , FOURTH EDITION,(CHICAGO, INDO-AMERICAN BOOK CO 1914),P321.
- ²⁴) J. D. BUCK , THE GENIUS OF FREE-MASONRY AND THE TWENTIETH-CENTURY CRUSADE , FOURTH EDITION,(CHICAGO, INDO-AMERICAN BOOK CO 1914),P332.
- ²⁵) John Man ،Saladin: The Sultan Who Vanquished the Crusaders and Built an Islamic Empire Paperback – November 28, 2017 ، ص 1-5. وينظر :
MICHAEL PROVENCE , THE LAST OTTOMAN GENERATION AND THE MAKING OF THE MODERN MIDDLE EAST
مطبعة جامعة كامبريدج ؛ الطبعة الأولى (18 أغسطس 2017)
- ²⁶ ارمنسترونغ ، حقول الدم ، ص 556
- ²⁷ Mich A.Sells, the Bridge Betrayed : Religion and Genocide in Bosnia ,Comparative Studies in Religion and society, (Univerity of California press ,1996),p.154; ؛ ارمنسترنغ ؛ حقول الدم ، ص 557 الكنائي ، اتجاهات الكتابات الغربية ، ص 131
- ²⁸ جوزيف ، نسيم ، العرب والروم واللاتين ، ص 110.
- ²⁹) Thomas F. Modden , The concise history of the crusades , , Newyourk , Rowman little efled , 2014.p.9.
- ³⁰ Modden , The concise history of the crusades , p. vii.
- ³¹ جيمس كارول ، الحرب الصليبية ، مشروع الامبراطورية الامريكية، تواريخ حرب ظالمة ، تر:قاسم عبده قاسم، ط1(القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2005م) ، ص 9-10 . ؛ الكنائي ؛ اتجاهات الكتابات الغربية لابراز الحروب الصليبية ، ص 130.
- ³²) Abid ullah jan, Afghanistan The Final Crusade(Ottawa,Pragmatic Publishing,2007) .
- ³³) Chevedden, The Islamic view and Christian view of crusades, ,p.182 .

34) جورج بوش (1796-1859): وهو من الأعلام والاستشراق الأنجلو - سكسوني، وهو صاحب كتاب "محمد مؤسس الدين الإسلامي والإمبراطورية الإسلامية" حيث تم التحفظ على هذا المؤلف مدة تزيد على مائتي سنة في مكتبة الكونغرس الأمريكي وهو الجد الخامس لبوش الأب الذي توفي في 2018/12/1، وهو مختص في دراسات الكتب المقدسة المسيحية واليهودية، وعمل مدرسا للعبودية في جامعة نيويورك، وله كتاب "وادي الرؤى" ويعتبر محتوى هذا الكتاب من أبرز محطات الصهيونية الأمريكية الداعية إلى تجميع اليهود في العالم واسكانهم في فلسطين والقضاء على إمبراطورية العرب "السارازان Saracens" وله دراسات متعددة عن أسفار العهد القديم. الكنائس، اتجاهات الكتابات الغربية، ص 130.

Bush George, The life of Mohammed; founder of the religion of Islam, and of the empire of the Saracens, New-York, 1831, p158.;

Professor George Bush (1796-1859)

<https://www.fozmuseum.com>

35) علي الشامي، الحركة الصليبية وأثرها على الاستشراق الغربي، (مجلة الفكر العربي، بيروت، 1983)، العدد 32، ص 138.

الكنائس؛ اتجاهات الكتابات الغربية لأبرز الحروب Jean-Claude Morse, "If I repeat this, I will"، ص 128؛ الصليبية، ص 128؛

36) [https://www.youtube.com/watch?not believe it.](https://www.youtube.com/watch?not+believe+it) France, p26.

37) <https://www.youtube.com/watch?>

38) طلال عتريسي، السياسات الدينية للقوى الاستعمارية في البلاد الإسلامية، مجلة دراسات استشراقية / العدد الأول / صيف 2014-1435م، ص 30-31؛ يانريشار، الإسلام الشيعي، (بيروت دار عطية للنشر والتوزيع، 1996) ص 65،

39) مقدمة عبد الحلیم محمود، إيتين دينيه، ترجمه وتقدير عبد الحلیم محمود، محمد رسول الله، (مصر، دت) ص 22.

40) حسن ضياء الدين عتر، وحي الله حقانق وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين، ط1 (دار المكتبي دمشق، 1999)، ص 62.

41) مقدمة عبد الحلیم محمود، محمد رسول الله، ص 28 و 29

42) حسن ضياء الدين عتر، وحي الله حقانق وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين، ط1 (دار المكتبي دمشق، 1999)، ص 62-63.

43) ر. سي. سميل، فن الحرب عند الصليبيين، تر: محمد وليد، (دمشق، مركز الدراسات العسكرية، 1982م) ص 8.

The Crusades and their effects on modern and contemporary political life

Dr. Jasim Yousuf Mansor¹

Ministry of Education / Education Rusafa III
Sibawayh Preparatory School for Boys

jassimalkenan@gmail.com

Abstract:

The Crusades and their effects on modern and contemporary political life are among the important topics in oriental and historical studies because the effects of those wars are still continuing on our political, social, economic and cultural lives as well as on the military. To take two directions, the first of which is related to the extension of the time limit, so as to include the study of the events that preceded the eleventh century AD, and what followed the fall of Acre in the year (690 AH / 1291 AD) , which called it the late Crusades in the fourteenth and fifteenth centuries. In directing the Crusades, as for the Crusades between the East and the West, it turned out that the wars The Crusades are one of the stages of the long, bitter struggle between the East and the West, and we learned that the Crusades were not local or regional wars, but were, by today's standards, a global war. A crusade, so this term includes all the wars that took place between the two sides to this day. And we concluded that the modern and contemporary trend of the Crusades is that some historians specialized in the Crusades began to mention in their writings the issue that the Crusades did not end in the year (690 AH / 1291 AD) as is found in most of the writings that were written by writers and orientologists about the Crusades, but rather they are still continuing Evidence that there are some books that represented this trend in the study of the Crusades.

Key words : The Crusades , modern trend , contemporary trend , The global crusades , Historians